تفسير إبن كثير

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ

وهي مكيةيخبر تعالى عن نفسه الكريمة أن له الحمد المطلق في الدنيا والآخرة; لأنه المنعم المتفضل على أهل الدنيا والآخرة ، المالك لجميع ذلك ، الحاكم في جميع ذلك ، كما قال : (وهو االله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون) [القصص : 70] ; ولهذا قال هاهنا : (الحمد الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض) أي : الجميع ملكه وعبيده وتحت قهره وتصرفه ، كما قال : (وإن لنا للآخرة والأولى) [الليل : 13] .ثم قال : (وله الحمد في الآخرة) ، فهو المعبود أبدا ، المحمود على طول المدى . وقال : (وهو الحكيم) أي : في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره ، (الخبير) الذي لا تخفى عليه خافية ، ولا يغيب عنه شيء .وقال مالك عن الزهري : خبير بخلقه ، حكيم بأمره; ولهذا قال :